

## ● برمجيات حرة؟ مفتوحة المصدر؟ ما الذي يعنيه هذا؟

البرمجيات مفتوحة المصدر برمجيات يُمكن الاطلاع على كودها البرمجي و معرفة كيف تعمل دواخلها، لذلك فوائد كثيرة تعليمية و أخرى متعلقة بالأمان للاطمئنان إلى كيفية عملها و تحسين مكاملة النظم.

البرمجيات الحرة برمجيات مفتوحة المصدر منشورة برخصة تسمح لأي شخص بالتعديل عليها، لتطويرها أو إصلاح عيوب فيها، أو تعديلها حسب الحاجة، و بذلك يمكن البناء تراكمياً على ما صنعه الآخرون، كما تسمح الرخصة الحرة بإعادة نشر البرمجيات أو ما يُشتق منها، و لذلك فوائد عدّة للأفراد و المؤسسات و المجتمع كله. البرمجيات الحرة يمكن نسخها و تداولها إذ أنّ كلّ نسخة منها نسخة قانونية أصلية.

ما يحدّد كون البرمجية حرة أم لا هو كونها منشورة برخصة تضمن الحريّات الأربعة التي عرّفتها مؤسسة البرمجيات الحرة Free Software Foundation. كل البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر بالتعريف لكن البرمجيات مفتوحة المصدر ليست بالضرورة حرة.

حركة البرمجيات الحرة حركة اجتماعية يعدّ رتشارد ستولمن أبرز و أبكر منظريها.

## ● Free: حرّ أم مجاني!

في الإنجليزية لكلمة free دلالتى "حرّ" و "مجانى" و هو مصدر خلط كبير بين مستعملها يستوجب توضيحات. لكن العربية و لغات أخرى عديدة لا يوجد فيها هذا الخلط. و في مجال البرمجيات فإن free software تعني برمجيات حرة بالتعريف السابق، بينما freeware و تعني برمجية يُصرّح لك مؤلّفها باستخدامها بلا مقابل لكنه على الأغلب لا يصرّح لك بغير ذلك: لا مطالعها كودها المصدري و لا تحسينها و لا إعادة توزيعها.

## ● ما گنو لينكس؟

گنو لينكس نظام تشغيل حرّ، مجاني مفتوح المصدر، يمكن باستخدامه تشغيل الحاسوب و البرمجيات المطلوبة لأداء مختلف الأعمال و الترفيه. توجد توزيعات عديدة للنظام گنو لينكس تختلف في بعض وظائف الإدارة و فلسفة أداء المهام فيها لكنها تشترك في قلب النظام. گنو لينكس نتيجة جهد عشرات الآلاف من البشر على مرّ ما يزيد على عشرين سنة. و هو ملك لكل من يعمل على تطويره أو يستخدمه.

## ● هل البرمجيات الحرة قصر على نظام التشغيل گنو لينكس؟

توجد برمجيات حرة منشورة لكل نظم التشغيل العمومية تحقق مختلف الأغراض و الوظائف. نقطة انطلاق جيدة للتعرف على أمثلة منها هو البحث عن وظيفة بعينها في مستودع كبير للبرمجيات الحرة مثل [sourceforge.net](http://sourceforge.net) أو بمطالعة صفحة مثل:

[https://en.wikipedia.org/wiki/List\\_of\\_free\\_and\\_open-source\\_software\\_packages](https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_free_and_open-source_software_packages)

## ● و ما دافع هؤلاء الأشخاص لهذا العمل المجاني و بذل جهدهم بلا مقابل؟

أغلبهم يدفعهم إيمان بأن المعرفة يجب أن تتاح للجميع، و أن التعاون الوسيلة الفضلى للإنتاج الفكري، و كثير منهم باحثون و طلبة يطورون مفاهيم و نظريات جديدة في الحوسبة و يطبقون أفكارهم لتجريبها فيستفيد منها الآخرون، و كذلك يوجد من يكتب برمجيةً لنفسه و يُحب أن يستفيد الآخرون منه و يساعده على تحسينها، كما أن شركات عديدة وجدت أن بوسعها الاستفادة من مجتمع عالمي من المطورين و المساهمين في مختلف المجالات الإبداعية و التقنية لتحسين تقنيات تبني عليها منتجاتها التجارية، أو هي تستعمل برمجيات حرة لأنها أفضل مما يُمكن تطويره بمواردها وحدها.

## ● لكن الأشياء المجانية عادة تكون جودتها أقل من التجارية!

أنت على الأغلب تستخدم يوميا برمجيات حرة دون أن تدري.

الإنترنت — و هي أعقد آلة أوجدها البشر — تشتغل أساسا على گنو لينكس و البرمجيات الحرة. فكّر في أي خدمة أساسية في الإنترنت من التي تفيد ملايين المستخدمين و ستجد أنها تعمل على برمجيات حرة أو برمجيات مشتقة منها. خواديم الوب، البريد، نظام أسماء النطاقات (DNS). أكبر مواقع الوب تقوم على نظم إدارة محتوى حرة مكتوبة بلغات حرة تشتغل على خواديم حرة و تخزن بياناتها في قواعد بيانات هي في أغلبها برمجيات حرة. شركات الاتصالات الكبرى؛ إنترنت أو محمول أو غيره؛ لا تستخدم غير لينكس في أعمالها و مراكز عملياتها. نظم التشغيل المدمجة في الهواتف و الأجهزة المحمولة و مشغلات الميديا و ما شابهها أغلبها و أفضلها مبنية على لينكس.

شركات البرمجيات الكبرى تقتبس كثيرًا من الأفكار الموجودة في البرمجيات الحرة بسبب تقدّمها التقني و تدخلها في منتجاتها. كما أن الشركة التي تسعى لتسريع تطوير فكرة ما تطرحها برخصة حرة للاستفادة من آلاف العقول التي لا يمكنها أن توظفها، و بعضها يدعم مشروعات البرمجيات الحرة ماديا أو تطلق بعض منتجاتها إلى المعين العالمي المشاعي من البرمجيات الحرة.

كما أن بعض المجالات لا يمكن فيها الوثوق إلا في البرمجيات المفتوحة المصدر حصريا، مثل تطبيقات



الخصوصية و السرية.

## ● هل يمكن تحقيق ربح من البرمجيات الحرة؟

شركات عديدة في قطاع المعلوماتية يقوم عملها على تقديم خدمات الدعم التقني و التدريب و تطويع الحلول لعملائها بمقابل، و هذا لا يتعارض مع كون البرمجيات حرة مفتوحة المصدر. بشرط الإشادة بعمل من ساهموا في صنعها بطريق توزيع نصّ الرخصة نفسها مع كل نسخة لتمرير الحقّ إلى الآخرين.

## ● أسمع أن لينكس صعب و يتطلب حفظ أوامر و إدخالها في الشاشة السوداء المرعبة!

ذلك انتهى منذ سنوات طويلة. تأكد أنك إن كان بإمكانك تعلّم — و تحمّل سخافة — نظام تشغيل مثل وندوز فسيكون بإمكانك تعلّم لينكس. من حين لآخر قد تتطلب بعض الوظائف المتقدمة إدخال الأوامر كتابةً، لكن المسألة ليست بالصعوبة التي تتصورها و المساعدة متاحة.

## ● أستخدمُ نظام تشغيل آخر، هل سيمكنني استخدام برامجي المفضلة و الاتصال بالإنترنت و تشغيل الميديا و الألعاب لو انتقلت لاستخدام لينكس؟

توجد بدائل لكل البرمجيات التي يحتاجها المستخدم العادي في لينكس. مشغلات الميديا موجودة. الأحزمة المكتبية موجودة. برامج الإنترنت موجودة طبعاً. الألعاب بعضها له نسخ للينكس، و بعض ألعاب النظم الأخرى يمكن أن تعمل على لينكس ببعض التضييقات، لكن الأهم أنه توجد ألعاب عديدة مكتوبة خصيصاً للينكس من أنواع مختلفة، مفيدة و مسلية و مبهرة. أما التطبيقات العلمية فموطنها الأصلي هو لينكس. الأقسام العلمية في الجامعات الكبرى يتصدّرها لينكس.

## ● ما مميزات گنو/لينكس و البرمجيات الحرة لي كفرد؟ كمؤسسة؟ و للمجتمع؟

كفرد ستكون جزءاً من كيان كبير هو مستخدمو گنو لينكس حول العالم، و سيفتح لك باباً للتعلّم الذاتي و المساهمة في إنتاج التكنولوجيا و أن ترى إبداعاتك و جهدك يستخدم بشكل مفيد، و يتيح لك تغيير ما تريد بنفسك بدل الشكوى أو الانتظار حتى تتحرك الشركات الكبرى بالإصدار التالية، كما يوفّر عليك نفقات و يعفيك من مخالفة قوانين الملكية الفكرية، و يزيد أمان نظمك، و الأهم أنه يحرك جزئياً من سطوة احتكار المعرفة و المال.

كمؤسسة أو شركة، فإن الوفورات المادية حقيقية في قطاعات عديدة. تخيل لو وفّرت مصاريف التراخيص و الترقية السنوية و صرفتها على تدريب الموظفين أو تحسين نواحي أخرى في العمل، ستزيد الإنتاجية بالتأكيد. كذلك فإن البرمجيات الحرة تُخلصك من خطر مخالفات قوانين المصنفات.



كما أن لينكس بمجرد ضبطه فإنه تقريبا لا يعطل و لا يتطلب صيانة، و لن تضطر إلى إعادة تنصيبه كل بضعة أشهر مثل نظم أخرى بما يستتبعه ذلك من ضياع الجهد و الوقت، و تصميمه يصعب بعدوى الفيروسات و برمجيات التجسس.

نظام التشغيل لينكس أخف و أكفأ في استغلال موارد العتاد. الأجهزة القديمة يطول عمرها التشغيلي لسنوات فتوفر ثمن شراء أجهزة جديدة مع كل ترقية نظام تشغيل.

**الحكومات** كذلك يفيدها استخدام البرمجيات الحرة. بعض جوانب المسألة تتعلق باعتبارات الشفافية و المحاسبة و كذلك اعتبارات الأمن القومي في نظم المعلومات الاستراتيجية و كذلك لتلافي الوقوع في قبضة شركات بعينها. لهذه الأسباب و غيرها يوجد اتجاه لتحوّل الحكومات الاقتصار على استخدام البرمجيات الحرة. طالع بعض التجارب في

[http://arabdigitalexpression.org/wiki/البرمجيات\\_الحرة\\_والحكومات](http://arabdigitalexpression.org/wiki/البرمجيات_الحرة_والحكومات)

للمجتمع، بما أن البرمجيات الحرة ملك من يستخدمها و يطورها فإن توطين التقنية محليا له فوائد تنموية و اقتصادية و اجتماعية عديدة.

## ● كيف أشارك؟

- جرّب نظام تشغيل حرّ. أخبرنا عن احتياجاتك و سنساعدك.
- انضم إلى مجموعة مستخدمي لينكس في بلدك و ساعد الآخرين على تحرير حواسيبهم و أنفسهم.
- المُبرمجون تمكنهم المساهمة في تحسين لينكس و البرمجيات الحرة التي تهّمك
- إن كنت مُصمّمًا بصريا فساهم في تصميم واجهات البرمجيات، و مواقع و رسومات المشروعات
- الطلبة و الباحثون بوسعهم استخدم البرمجيات الحرة و انشر أكواد مشروعاتك برخصة حرة
- إن كنت ماهرا في التوثيق فساهم في كتابة الأدلة و الشروح و وثائق المشروعات
- تبرّع بالمال لمشروع يهّمك و تستفيد منه شركتك أو أنت شخصيا
- كل مستخدم يمكنه المساهمة باختبار البرامج و الإبلاغ عن الأعطال



**LibreOffice**  
The Document Foundation